

وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال : دراسة تحليلية

عبدالرؤف بني عيسى*

ملخص

تناولت هذه الدراسة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على أفكار وقيم وتوجهات الجماهير، وقد هدفت إلى تسليط الضوء على وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين أفراد المجتمع، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة، وبين من خلالها؛ الانتشار الواسع لإستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ومدى تأثيرها على الشباب على وجه الخصوص، وبين السبل الممكنة في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر هذه الشبكات.

وناقش الباحث إمكانية تصميم مكتبة إلكترونية شاملة تضم محتوى يبين حقيقة التمثّل بصفات الوسطية، وأصول الاعتدال، وتصميم المحتوى كرسائل ومنشورات على شبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء مجموعات وصفحات دردشة يرأسها ويديرها أشخاص ذوي دراية وعلم بالشريعة الإسلامية ومدرّبين على المناقشة والحوار بهدف تقديم الفكر السليم، ونبذ التعصّب والتطرف، وأخيراً قدّم الباحث مجموعة من التوصيات.

الكلمات الدالة: الوسطية، الاعتدال، شبكات التواصل الاجتماعي.

المقدمة

الوسطي والمعتدل تتمثل في العداء الخارجي والتفرق الداخلي، ووجود أطراف تحاول صبغ الإسلام ووصفه بما ليس فيه، وهذا يتطلب تسخير جميع السبل لنشر الفكر الوسطي للحفاظ على تماسك الأمة ورفعتها.

فالمطلوب في الدعوة للحكمة، ومن ضمنها الحكمة في استخدام الوسيلة المناسبة للدعوة إلى الإسلام. فأصبح من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا من جميع أنواع وسائل الاتصال الحديثة- التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات- لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس (الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها اخذاً)، والسعي إلى تعزيز القيم والمفاهيم الإسلامية، وتقوية المنظومة المجتمعية للإمة الإسلامية والمحافظة على تماسكها.

ولا شك أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت أكثر فاعلية وجاذبية وذلك بخلق فضاء مفتوح لنقل المعرفة والثقافة وتقارب بني البشر في مختلف البلدان، وزيادة وتجديد اهتماماتهم في مجالات كانت بعيدة عنهم سواء كانت؛ سياسية أو تربوية أو اقتصادية أو معرفية أو ثقافية، زاد من فاعليتها الصورة المغلوطة أو التعطيم الإعلامي الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام، مما جعل الكثيرين يلجأون لوسائل الاتصال الرقمية كوسائل بديلة أو إعلام بديل، ولقد أصبح للاتصال الرقمي أثر بارز في نشر مفاهيم وقيم الحقوق والحريات والاعتدال والوسطية من جهة،

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن الدين الإسلامي الحنيف دين السماحة والاعتدال، والأمة الإسلامية كما وصفها الله عزّ وجل هي أمة وسط، لا غلو ولا تطرف فيها، قال سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (سورة البقرة: الآية 143).

وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا والعقل والقوة والمثالية والواقعية وبين الروحية والمادية وغيرها⁽¹⁾.

وإن عالمية الإسلام لتربط ارتباطاً وثيقاً بإحدى أهم خصائص الدعوة الإسلامية وهي الوسطية من حيث العبادات والمعاملات على حد سواء. إلا أن التحديات الماثلة أمام الفكر

* كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/4/27، وتاريخ قبوله 2015/9/30.

نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال، ويتأتى ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما تأثير شبكات الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع؟

السؤال الثاني: ما سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين أفراد المجتمع، لما لها من دور أساسي في التأثير على أفراد المجتمع بكل شرائحه ولما تتميز به من الانتشار الواسع، وسهولة الوصول، وتعدد وسائل عرض المعلومات وتنوعها سواء مرئية أو مسموعة، بالإضافة إلى خاصية التفاعل المباشر للمشاركين في هذه الشبكات الاجتماعية.

أن التطور الملحوظ في تكنولوجيا الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة جعل من الضرورة استغلالها وتوجيه دورها في إطار يخدم المجتمع ويسهم في بناء وترسيخ قاعدته الفكرية، وهذا يعني أن هناك دوراً مختلفاً لابد لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي من القيام به ليحقق النظرة الصحيحة عن الإسلام، ويعزز القيم والمفاهيم الإسلامية المعتدلة، وبالتالي يحمي أفراد المجتمع من الانحدار نحو التطرف والغلو، وعلى وجه الخصوص فإن البحث يهدف إلى:

1. بيان مفهومي الوسطية والاعتدال في الإسلام، وبيان أثرهما في بناء الشخصية الإسلامية السوية المعتدلة.
2. بيان مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في نشر الثقافة والقيم بين الجماهير.
3. تسليط الضوء على سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
4. الإشارة إلى المعوقات التي تعترض سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

أهمية البحث

إن تفعيل دور تكنولوجيا الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال ومواكبة مستجدات الحاضر يُعدّ من أهم القضايا التي يتوجب على الباحثين والدارسين البحث فيها، لمحاولة الوصول إلى إجابة عن التساؤلات التي تثار من حين لآخر حول الإسلام والتطرف والإرهاب وتأكيد عدالة الإسلام، وأنه دين الوسطية والتسامح.

وتتمثل الأهمية النظرية للبحث في تسليط الضوء على الأثر

والإرهاب والتطرف والغلو والاستبداد والإقصاء من جهة أخرى⁽²⁾. وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل الاتصال الحديثة وأكثرها تأثيراً، فبالإضافة إلى انتشارها الواسع بين جميع شرائح المجتمع، فهي تملك القدرة على تنظيم الناس، وتعدّ وسيلة للمناصرة والتوثيق وتبادل المعلومات والخبرات، ووسيلة للترويج لرسالة أو فكرة أو معتقد. الأمر الذي جعل لهذه الشبكات دوراً أساسياً في تشكيل الرأي العام خاصة في القضايا الفكرية التي لا يمكن للدعاة والمفكرين والتربويين الإسلاميين تجاهلها، ووسيلة فاعلة أيضاً لبث وترسيخ المفاهيم والمبادئ الإسلامية السامية بين أفراد المجتمع.

لذا فإن البحث في دور مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال من منطلق يمكنه من التعامل بكفاءة مع المستجدات التي تمثل تحدياً قوياً للدور الذي يقوم به يعد ركيزة أساسية لإنجاح الدعوة، وهذا يتطلب استخدام الوسائل المناسبة التي تتناسب مع تغير الزمن، لمواجهة التحديات التي تقف أمام الفكر الوسطي المعتدل لقيادة الأمة للنهوض الحضاري.

مشكلة البحث

تسعى المجتمعات الإسلامية إلى صقل شخصية الفرد المسلم، وإيجاد مجتمع واع ومدرّك لمقاصد عقيدته وقواعد سلوكه، وتعزيز قيمه الإسلامية القائمة على التسامح والوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والمغالاة، وبلورة الوعي الحضاري في الأمة المسلمة لتحقيق الاستقرار والطمأنينة في حياة الفرد والأمة⁽³⁾.

وتعتبر وسائل الاتصال على اختلافها ومنها شبكات التواصل الاجتماعي وسيطاً قوياً، لما لها من أثر فاعل وحساس في بلورة الآراء والتوجهات للأفراد، وتشكيل الثقافة العامة والقيم المجتمعية، وبالتالي فعليها واجبات ينبغي القيام بها إلى جانب وظائفها الأخرى التقليدية، ببث القيم الأخلاقية من خلال وسائل الاتصال المتنوعة وتأثيرها إيجابياً في تشكيل النظام الثقافي المتكامل في المجتمع.

وهنا تظهر أهميته إستغلال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في مجالات التنقيف وترشيد القيم الإيجابية وغرس قيم جديدة تتطلبها هذه المرحلة لمواجهة التحديات التي تتطلب إنساناً واعياً متطوراً منتجاً.

وعلى الرغم من أهمية الموضوع إلا أن الدراسات التي تناولت سبل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي لنشر مفاهيم الوسطية والاعتدال تعاني من شحّ، ولذا نتحدد مشكلة الدراسة بالكشف عن السبل لاستثمار شبكات التواصل الاجتماعي في

إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143)، ويمكن القول إن الوسطية اصطلاحاً: سلوك محمود - مادي أو معنوي - يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين متقابلين - غالباً - أو متفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي.

والوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، ولا تطرف ولا شذوذ ولا مغالاة في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون، ولا تقصير، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى وحقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة⁽⁵⁾.

أما الاعتدال: هو اسم على وزن (انفعال) من المصدر (عدل) والألف والتاء والألف الثانية زائدة والعدل له معانٍ في اللغة، (والعدل ما قام في النفوس أنه مستقيم - وهو ضد الجور)، وعدل الموازين والمكاييل سواها، وقال ابن الأعرابي العدل الاستقامة، والاعتدال: توسط حال بين حالين في كم أو كيف كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل: بين البارد والحر، وكل ما تناسب فقد اعتدل⁽⁶⁾.

و جاء في القرآن الكريم في التوسط والاعتدال في كل شيء قوله - تعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: 143)، ورد في تفسير الرازي لهذه الآية: "بذلك الوسط هو العدل والصواب، فالمؤمن بعد أن عرف الله بالدليل صار مؤمناً مهتدياً، أما بعد حصول هذه الحالة، فلا بُدَّ من معرفة العدل الذي هو الخط المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في الأعمال الشهوانية، وفي الأعمال الغضبية، وفي كيفية إنفاق المال، فالمؤمن يطلب من الله - تعالى - أن يهديه إلى الصراط المستقيم الذي هو الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل الأخلاق وفي كل الأعمال".

وكذلك ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حبُّ الاعتدال في كل شيء، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (اكفوا من العمل ما تطبقون، فإن الله لا يملأ حتى تملأوا، فإن أحبَّ العمل إلى الله - تعالى - أدومُه وإن قلَّ⁽⁷⁾)، وكان إذا عمل عملاً أثبته⁽⁸⁾.

ثانياً: مفهوم الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

الإعلام لغة: أصل كلمة الإعلام من مادة علم، قال في اللسان: والعلم نقيض الجهل علم علماً وعلم هو نفسه ورجل عالم

البالغ لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية للشباب، وتكوين الرأي العام وتنقيفه بالفكر الوسطي عبر الدعوة إلى " الاعتراف بالآخر وقبوله ونبذ التعصب والحوار الهادف والبناء"، ومن خلال تفعيل الأمل للرسائل الإعلامية الهادفة والمدرسة التي تسعى لنشر ثقافة الوسطية والتسامح بحيث تنعكس هذه المفاهيم على طاقات الشباب وتساهم مساهمة إيجابية في القضايا الوطنية ونبذ التطرف والغلو، كما تكمن أهميتها العملية بأنها تبحث في سبل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بشكل عملي، وإعطاء مقترحات لتفعيلها وبيان دور الهيئات المختلفة التي قد يكون لها الدور الأكبر في تنفيذها وتطبيقها، وما ينشأ عنها من تحديات تتطلب التعامل معها وفقاً لرؤية تمثل الحاضر في ظل الثورة المعلوماتية الرقمية.

منهجية البحث

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومراجعة وتحليل الأدب النظري الذي يبحث في دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام والمنظومة الفكرية والأخلاقية، وأثر نشر مفهوم الوسطية والاعتدال في بناء الشخصية السوية ونبذ التطرف والغلو، وكذلك تحليل الدراسات والأبحاث السابقة التي تطرقت إلى أثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفهوم الوسطية والاعتدال بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال رؤية إسلامية لمواكبة مستجدات الحاضر.

خطة الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع.

المبحث الثاني: سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الأدب النظري

أولاً: مفهوم الوسطية والاعتدال

الوسطية ترجع في أصل وضعها اللغوي إلى مادة وسط، والوسط اسم لما بين طرفي الشيء، وأوسط الشيء أفضله وأعدله، ويقال أوسط قومه أي خيارهم، قال الحسن الأعرابي خير الأمور أوسطها، قال ابن الأثير في هذا الحديث كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور⁽⁴⁾.

وأما في الاصطلاح الشرعي فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن

تسمح للأفراد ببناء محتوى خاص بصفحة شخصية، ونظام من العلاقات الاجتماعية المتعددة ومشاركة الآخرين والتواصل معهم عن بعد دون قيود، عرض وبناء وتشكيل المحتوى في إطار من التعاون والتفاعل من خلال مجموعة من الروابط والاهتمامات المشتركة⁽¹³⁾.

الدراسات السابقة

في دراسة المعلم (2012) بين الباحث الوسطية في ضوء النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي دعوات بعض المشايخ والعلماء عبر التاريخ الإسلامي، ووضح الباحث الوسطية في أبواب الاعتقاد، وأبواب العلم والعمل، والوسطية في الحكم على الرجال ونقد المخالف. وذكر الباحث أن الدعوات المعاصرة من منظمات وجماعات وجمعيات كلها تدعي الوسطية والاعتدال، غير أن بعضها قد جنح إلى طرف التقريط أو الإفراط في جوانب من دعوته، وبعضها قد يجمع بين الطرفين المتناقضين بحيث يفرط في جهة ويفرط في أخرى، وهناك من سلمه الله من ذلك فثبت على منهج الوسطية ولزمه في كل أو جل جوانب دعوته. وأوصى بالاهتمام بالجانب الإعلامي؛ كونه يمثل الوسيلة العظمى في التعبئة على الأفكار المنحرفة، وضرورة وضع برامج إعلامية توعوية وإرشادية ذات بعد متواصل، يكون أثرها في المنظور البعيد على الشباب والنشئ⁽¹⁴⁾.

دراسة الزحيلي (2010) والتي هدفت إلى بيان مفهوم الوسطية، وما تعنيه أيضا من الاعتراف بالحرية للآخرين ولا سيما الحرية الدينية، وعدم التعمق أو الإغراق في الدين، أو الاسترسال في الروحانيات والتصوف، أو الإقبال الشديد على الدنيا وزخارفها وشهواتها، وذكر أن الأحكام الشرعية كلها قائمة على اليسر والسماحة والتوسط والاعتدال، لتكون سهلة التطبيق والممارسة على مختلف الناس في حال القوة والضعف، وفي وقت الإقامة والسفر، وفي حال الصحة والمرض، وسن الشباب والكهولة والشيخوخة، وأن الوسطية تتطلب انسجام العقول مع التكليف، فكل ما يتعارض مع الحكمة والعقل، يكون محدثا هزة أو فتورا أو بعدا عن العمل، وفي تعميق الوسطية في النفوس أثر في صلاحها، ومنها يكون صلاح المجتمع، بأن تسوده السكينة والمودة وشعور الناس بنعمة الإخاء الإيماني وترقي الأحوال، وتجنب المفساد والمضار⁽¹⁵⁾.

وبينت درويش (2006) في بحثها "الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي" مفاهيم الغلو والتطرف والتقريط والوسطية، وسلطت الضوء على أسباب الغلو ودوافعه ومظاهره في الحياة والمجتمع، ثم وضحت الباحثة أشكال التقريط وأثره، ومفهوم الوسطية ودور التربية في تطبيق الوسطية كمنهج

وعليم من قوم علماء، وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه، وعلم الرجل أي خبره، وأحب أن يعلمه أي أن يخبره، وإعلام الملكين الناس السحر وأمرهما السائل اجتنبه يعد الإعلام (أي إخبار)⁽⁹⁾. فخلاصة المعنى اللغوي أن الإعلام دأثر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها.

وللإعلام اصطلاحاً تعريفات عديدة، مختلفة باختلاف التصورات والأفكار، ومن أبرز التعريفات ما قاله إبراهيم إمام: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"⁽¹⁰⁾.

فهو تعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

ومن أشهر التعريفات لمفهوم الإعلام وأقربها وأكثرها شمولاً تعريف العالم الألماني "أوتوجروت" للإعلام بأنه: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"، ويقال عن هذا التعريف إنه بيان لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكثر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة⁽¹¹⁾. فيعتمد على التثوير والتنقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتتشع تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز وهكذا يجب أن يكون.

أما شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي تعرف بأنها: عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية؛ حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية⁽¹²⁾.

ومواقع التواصل الاجتماعي: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب؛ لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي تجمعهم ضمن مجموعات تتشارك اهتماماً أو انتماءً أو دعم قضية بعينها.

والشبكات الاجتماعية: هي المواقع التي تعطي المستخدمين مجموعة من الخدمات على أساس تكنولوجيات الويب التي

حياة، وناقشت الباحثة دور الأسرة والمؤسسات المجتمعية ووسائل الإعلام والمؤسسات التربوية⁽¹⁶⁾.

ومما لا شك فيه أن وسائل الاتصال الحديث باتت عنصراً قوياً ومؤثراً في جميع شرائح المجتمع وخصوصاً الشباب، وعلى اختلاف أسباب لجوء الأفراد للتصفح والتفاعل من خلال هذه الوسائل وخصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي فإن تأثيرها كان وما يزال محور اهتمام العديد من الباحثين.

كما قدم بلعوي (2014) بحثاً بعنوان "أنماط ودوافع الشباب الفلسطيني نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي"، حيث شملت عينة البحث 743 شاباً وشابة من داخل وخارج فلسطين، وأظهرت النتائج أن موقع Facebook هو الموقع الأكثر شعبية بين الشباب الفلسطيني بنسبة استخدام تزيد عن 96%، وإن أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يقعون في الفئة العمرية بين 18 حتى 27 عاماً، بنسبة تجاوزت 73%، وذكر أن الغالبية العظمى من الشباب الفلسطيني يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ما بين ساعة و6 ساعات يومياً بنسبة تجاوزت 72%، وأن 93% من الشباب الفلسطيني يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي أضافت له المزيد من الخبرات والمعارف والقيم، واعتماداً على تحليل الاستجابة لسؤال الدوافع من وجهة نظر المستخدمين فإن دافعي الاتصال بالآخرين من أقارب وأصدقاء والبقاء على تواصل معهم يمثل الدافع الأساسي بنسبة تجاوزت 41%، يأتي في المرتبة الثانية دافع الاطلاع والمعرفة بنسبة وصلت لـ 24%⁽¹⁷⁾.

وفي دراسة الجمال (2014) "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي" التي أجرتها على (600) مشترك من مدينة جدة من الذكور والإناث، أكد 75.83% من إجمالي العينة أنهم يستخدمون الإنترنت يومياً، و86.33% من العينة أكدوا أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت بانتظام، وقد احتلت شبكة الفيس بوك المركز الأول في الاستخدام بنسبة 63.5% على الرغم من أن معدل الثقة في شبكة الفيس بوك كانت أقل مقارنة مع شبكة تويتر، حيث أعرب 19.16% من العينة بتقّتهم بدرجة كبيرة بشبكة تويتر مقارنة مع 5% فقط أعربوا عن تقّتهم بدرجة كبيرة بشبكة الفيس بوك، ولعل ذلك يؤكد أن الشباب قد يستخدم ويعتمد على مصادر اتصالية لا يثق بها إلا أنها تقدم له مساحة أكبر من الخصوصية والحرية في التعبير، وأن مقياس النسق القيمي للشباب يتسم بالثبات إلى حد ما، إلا أن تصارع القيم وعدم الوعي بها قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية، حيث تؤدي إلى القلق والإحباط والعنف والمفهوم السلبي للذات ما قد يؤدي إلى أثر سلبي على الشباب

بشكل خاص في أدائهم العلمي وحياتهم الأسرية⁽¹⁸⁾. وأكد عبد النبي (2014) بدراسته "وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال" والتي هدفت إلى بيان أثر الوسائط الرقمية ودورها في رفع الوعي وحركة التنوير المعرفي بشكل عام وفي نشر وتعزيز ثقافة الوسطية بشكل خاص، ومن أجل تحقيق ذلك عرّف الباحث الخدمات الإعلامية التي تقدم بواسطة الإنترنت، وطرق الاستفادة منها لنشر مفهوم الوسطية، كما بيّن الباحث أهم التحديات الماثلة أمام الفكر الوسطي والمعتدل والتي تتمثل في العداء الخارجي والتفريق الداخلي⁽¹⁹⁾.

وقدم الباحث عوض (2011) دراسة بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب" حيث استخدم الباحث برنامجاً تدريبياً يهدف إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى شباب مجلس شبابي عرار باستخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"، وتم تطبيق البرنامج على عينة من بعض المشاركين في برنامج تنمية قدرات الشباب وعددهم 18 مشترك، ثم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات لتختار موضوعاً أو قضية اجتماعية تنشئ لها صفحة خاصة على "الفيس بوك".

وبعد شرح أهداف البرنامج وأهمية توظيف استخدام موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتوضيح الاستخدام السلبي وآثاره، وتدريب أفراد العينة على إنشاء الصفحات في موقع التواصل الاجتماعي، والتدريب على استخدام مهارات التشبيك والحشد والمناصرة، ومن ثم اختيار الموضوعات الاجتماعية من أجل ممارسة المسؤولية الاجتماعية وتنميتها لدى الفئة المستهدفة، وتقييم أثر البرنامج التدريبي والتغير الذي أحدثه وتطور الصفحات التي تم إنشاؤها، وأظهرت النتائج (وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده، لصالح درجاتهم في التطبيق البعدي على جميع مجالات مقياس المسؤولية الاجتماعية⁽²⁰⁾.

وأظهرت نتائج دراسة أجرتها "يونيفيرسال ماكان" وهي شركة عالمية متخصصة في مجال تقديم الاستشارات الإعلامية والتسويقية "عن دور مؤثر يلعبه بعض المستخدمين الناشطين والفاعلين للإنترنت والذين هم على اتصال مستمر مع عدد كبير من الأصدقاء على الشبكة وذلك بمعدل 345 صديقاً ومتابعاً مع العلم بأن متوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الناشط هو 65 صديقاً ومتابعاً، ويظهر تأثير هؤلاء في كونهم قادرين على تقديم التوصيات التي من الممكن أن تؤدي إلى تغيير آراء المستخدمين الآخرين حول أي من مواضيع الساعة أو الشركات

أو الخدمات وغيرها⁽²¹⁾."

كما تناولت دراسة يوسف (2008) استخدام الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت وأثارها الاجتماعية والثقافية والقيمية والعلمية والاقتصادية على الشباب بهدف الوصول إلى أهم الآثار الإيجابية والسلبية التي أحدثتها الإنترنت على الشباب، وانتهت إلى أن الفئة العمرية من 21-27 (عام) أكثر الفئات استخداماً للإنترنت، وأن تأثير استخدام الشبكة العنكبوتية أدى لتبني الشباب لأنماط ثقافية مغايرة لقيم المجتمع، وأنماط سلوكية شاذة، وإهمال القيم الأصلية للمجتمع⁽²²⁾.

من خلال عرض الدراسات السابقة، يتبين مدى الإقبال على الإنترنت والتفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي من كافة شرائح المجتمع وخصوصاً الشباب، إضافة إلى الأثر الكبير لهذه المواقع في تشكيل المنظومة الاجتماعية والأخلاقية والفكرية لمستخدميها؛ سواء في تعزيز قيمة اجتماعية أو توجه معين، أو في تأثيراتها السلبية وخاصة على الشباب خصوصاً عند غياب الرقابة والوعي للأفراد عند استخدامها.

ومن الدراسات السابقة يتضح أثر ترسيخ مفهوم الوسطية والإعتدال في تهذيب النفس، وصقل الشخصية السوية للفرد المسلم، ونبذ التطرف والمغالاة، وضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام الإلكتروني لترسيخ القيم والمفاهيم الإسلامية مثل الوسطية والاعتدال، وتتميز هذه الدراسة في أنها وضحت أهمية استثمار مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الوسطية والاعتدال، وحللت سبل، وبينت المعوقات التي تواجهه بشكل تحليلي.

المبحث الأول: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المجتمع

أن تكنولوجيا الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة تستمد قيمتها الأساسية من حرية الإنسان في التعبير، وأنها بدون الناس لا تعني شيئاً البتة، ومن ثم يجب أن تستخدم كأداة تتمركز حول الناس لتعظيم العمل الصالح وما ينفع الناس وتحقيق العدالة، وأن إتاحة تلك التكنولوجيا في أيدي الناس بهذا الكم والكيف يتطلب اقتراحاً ديمقراطياً من استخدامها، بما يعني ذلك من مصادر مفتوحة سواء في الأجهزة أو البرمجيات، وأن تتيح الفرصة للتعبير عن كل الأصوات بشكل ديمقراطي في نشر الفكر والثقافة دون الحجر أو التمييز على أي صوت، وللناس حق الاختيار والتبني والاستجابة⁽²³⁾.

وتعد وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إضافة إلى قنوات التواصل الاجتماعي مثل الرسائل القصيرة، والفيديو، وتغريدات تويتر، من أهم الوسائل التي تسهم في التأثير على الجماهير، وبث الأفكار والمعتقدات والقيم، لسهولة

نشر الرسائل فيها، إضافة للعدد الكبير من المستخدمين لهذه المواقع والتطبيقات.

وأظهرت إحصائيات موقع (socialbakers) المتخصص بأبحاث مواقع التواصل الاجتماعي أن عدد مستخدمي موقع (facebook) الفاعلين يومياً من كافة دول العالم يبلغ (936) مليون مشترك، والحسابات الفاعلة شهرياً على نفس الموقع بلغت (1440) مليون مشترك 87% منهم يتفاعلون عبر الهاتف النقال بالمقارنة مع (316) مليون مغرد شهرياً على موقع تويتر و(500) مليون تغريدة يومياً، 80% منها عبر الهاتف النقال⁽²⁴⁾.

وذكرت صحيفة (Jordan times) أن عدد مستخدمي موقع فيسبوك من الدول العربية قد تضاعف ثلاث مرات في الفترة بين حزيران 2010م إلى حزيران 2012 م، ليقفز من (16) مليون مشترك إلى (45) مليون مشترك، تشكل فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ (15-29 سنة) ما نسبته 70%⁽²⁵⁾.

وفي موقع الكتروني نقلا عن (socialbakers) ذكر أن عدد الأردنيين المستخدمين لموقع (facebook) بلغ (2.6 مليون) مشترك، وعدد المنتسبين لموقع (255) (Linkedin) ألف مشترك، و(100) ألف مشترك عبر موقع (Twitter) مع نهاية شهر كانون ثاني 2013م⁽²⁶⁾.

ويلاحظ أن الانتشار الواسع وسهولة الوصول لمواقع التواصل الاجتماعي، والتفاعل المباشر مع المحتويات ذات التورية الإعلامية المختلفة؛ سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية بالصور أو الفيديو، تكسبها قدرة عالية على التأثير في نشر وتعزيز بعض القيم والأفكار والآراء. " بل إنها تقوم بتضخيم الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في أذهانهم إيجاباً أو سلباً في حياتنا المعاصرة، وذلك بسبب انتشارها الواسع، وامتدادها الأفقي والرأسي، إضافة لقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، واستيلائها الطاعي على أوقات الناس، ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير على الجماهير"⁽²⁷⁾.

ويمكن خلق هذا التأثير عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي نتيجة التعرض الطويل والمستمر للرسائل الإعلامية ذات الصبغة الفكرية، إذ أن لها دوراً كبيراً في عملية التشكيل المعرفي للأفراد وتغيير المواقف والاتجاهات، الأمر الذي يتيح لها إحلال أصول معرفية جديدة محل الأصول المعرفية القديمة، عندما تكون الرسائل مشحونة بقيم المصدر⁽²⁸⁾.

المبحث الثاني: سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي

إن ديننا الإسلامي الحنيف يحث على القيم الإنسانية السامية، ويدعو إلى العدالة والأخوة، وإلى المساواة بين البشر،

وحتى بعض المواقع الإلكترونية، وأذكر منها على سبيل المثال موقع المنتدى العالمي للوسطية (wasatyea.net)، وكذلك الصفحات الخاصة بعلماء الدين والمشايخ، ودعاة الوسطية والاعتدال بشكل عام، إلا أن البحوث المنشورة فيها على الرغم من ثرائها علمياً، لا تنتشر الرسالة بالانتساع المطلوب لأنها مصممة للباحثين الساعين للوصول إلى تلك المعلومات، وليس للشريحة العامة من الشباب ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

ولذا يمكن أن تصمم مكتبة إلكترونية تضم قصصاً وسيراً من التاريخ الإسلامي، تبين حقيقة التمثيل بصفات الوسطية، وأصول الاعتدال في كل شيء، على أن تتصف بسلامة المصدر، وقصر النص، ووضحة الفكرة، مستثيرة للفترة السليمة عند القارئ، وسهلة التداول في شبكات التواصل الاجتماعي، سواء كرسالة نصية أو منشور على الفيس بوك، أو في الواتس أب، وغيرها.

2. إنشاء مجموعات وصفحات درشة عبر مختلف مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي تدعو للاعتدال والوسطية.

وهذه المجموعات يمكن أن يرأسها ويديرها أشخاص ذوي دراية وعلم بالشرعية الإسلامية، ويدعون فيها إلى الاعتدال والوسطية، ومدرّبين على المناقشة والحوار بهدف تقديم الفكر السليم، ونبذ التعصّب والتطرف.

إن حملات الترويج للأفكار والقيم التي تتبعها المنظمات والمجموعات المتطرفة، تتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي مسرحاً لها، تعتمد على طرح الفكرة ثم دعمها بالحجج وحتى الفتاوى والنصوص الشرعية المأخوذة من سياقها لتخدم مصالحهم، وإن انجذب بعض الأفراد لمحتوى هذه الرسائل والنقاشات قد يعزى إلى نقص في المعلومة والحجة أو الدليل الشرعي لدى هؤلاء الأفراد، أو قناعة منهم بحجج المروجين للأفكار المتعصبة بسبب عدم وجود خبراء في فن الحوار والحجة ليتصدوا لهم، وعدم نشر مبدأ البحث والتقصّي لدى شبابنا قبل الترويج لأي رسالة ذات طابع ديني.

إن انتشار الكثير من البدع والأحاديث المغلوطة، والصور والقصص المفبركة المتداولة في كل الشبكات، هو دليل على التقصير في التحقق والتثبت من المعلومات، على الرغم من سهولة ذلك مع وجود العديد من المواقع المتخصصة التي يمكن اللجوء إليها، ولكن غلبة العاطفة والوازع الديني لدى هؤلاء الأفراد عادة ما يمنع ذلك.

وهنا يأتي دور أهل الاختصاص، الذي يجب أن يولوا مواقع التواصل الاجتماعي اهتمامهم، فالكثير من متابعي اليوتيوب مثلاً، يقرأون ويتابعون التعليقات الملحقة بالتسجيلات المرئية أو

ويقوم على الوسطية والاعتدال، والتاريخ الإسلامي زاخر بمواقف السلف وأثرهم، وأخلاقهم الإسلامية السمحة، وعرف عنهم نبذ التعصّب والتفرد.

ويرى عبوش أن " ظاهرة التخطيء، والتشنيع، والاستنكار، أصبحت أبرز ملامح الرد المتعصّب، وخاصة عند محاولة الاجتهاد في القضايا المعاصرة، التي فرضتها الحداثة وضرورات سُنّة التطور، والتي لا بد من التعاطي العملي معها باجتهادات معاصرة، استجابة لمعطيات التطور كسُنّة من سُنن الحياة، باعتبارها حالة متحركة على قاعدة "أنتم أعلم بأمر دنياكم"، ولعلّ قبول وجهة النظر التي تعتبر الاجتهادات آراء لأصحابها، واجتهادات إنسانية، قابلة للخطأ والصواب مهما كانت درجة دقة ترجيحها من قبل المجتهد، عند تقييمه للمسألة المطروحة عليه، في إطارها الزمني والمكاني، ويستسيغ الاختلاف في جهات النظر على خلفية قاعدة "وفوق كل ذي علم عليم"، وبالتالي فالاجتهادات لم توجد ليُعْتَقَها الناس بمثل أصول الدين سواء بسواء، ومن ثمّ فإنه يمكن القول بأنه لا ينبغي لأي مجتهد أن يتعصّب، وأن يتعصّب في آرائه، ويصرّ على أنه وحده يمتلك الحقيقة الفقهية، بما يربّث له حق إلزام الآخرين بإتباع قوله في كل ما قال⁽²⁹⁾.

ولذا فإن تنمية حس الاعتدال، ورفض التزمّت، ونبذ التطرّف المتشدّد، هو مسؤولية عامة، تُحمّل على جميع المعنيين بهذا الأمر من الكتاب والمُفكرين، والدعاة والمريّبين، وقادة تشكيل الرأي، والإعلاميين الانتباه لخطورة تداعيات ظاهرة التعصّب، والحاجة إلى الاعتدال والوسطية، والحرص على رصّ الصفّ، كضرورة قصوى، تتطلّبها المصلحة العامة للناس بما يُعزّز الأمن والسلم الاجتماعي، ويدراً عن المجتمع مخاطر تبديد طاقاته بالتعصّب⁽³⁰⁾.

ومن السبل التي يمكن من خلالها نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال من خلال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي:

1. إنشاء مكتبات شاملة ومحمية المحتوى عبر الإنترنت كمرجعية لمادة فكرية وتاريخية وشرعية تدعو للاعتدال والوسطية ونبذ التطرف والتعصّب.

إن التعريف بمفهوم الوسطية والاعتدال، وشرح الأدلة الشرعية الداعية لهما، وذكر العبر والسير عن الرسول عليه الصلاة والسلام، والصحابية والسلف الصالح، لبيان أثره في التوازن والنمو الاجتماعي، وربط التوسط ونبذ الغلو والتعصّب بتوحد الأمة الإسلامية، وغياب التفكك والتشاحن على الرغم من اتساع رقعة الدولة الإسلامية الواحدة.

وعلى الرغم من وجود بعض الجهود المبذولة للدعوة إلى الوسطية والاعتدال، سواء في المؤتمرات والجلسات العلمية،

الخاتمة والتوصيات

إن هذا البحث مساهمة ضمن مجموعة أفكار ورؤى لتجديد شبكات التواصل الاجتماعي لخدمة لُحمة الأمة، وتماسك المجتمع، أخذين في الاعتبار دورها الفاعل في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لتبني الوسطية منهجاً وسلوكاً.

ولذا فإنه من الضرورة اكتشاف عوامل القوة والضعف المتعلقة بهذه الوسائل، ودراسة الفاعلية والكفاءة لها بهدف تكريسها لتلعب دوراً إيجابياً في رفع الوعي وحركة التنوير المعرفي لتحقيق مبادئ الإسلام الوسطي، ومن أهم توصيات الباحث:

1. إجراء دراسات معمقة تبين آلية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المنظومة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية للأفراد، وتوضيح أهم خصائص الرسائل والمنشورات ضمن هذه الشبكات التي تكسبها طابع التأثير الواسع في المجتمع، بهدف استثمارها في تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية السمة.
2. القيام بدراسات تجريبية لبيان فعالية برامج استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز بعض التوجهات والقيم والأفكار البناءة بين أفراد المجتمع.
3. الدعوة للتنقيف بـ "التربية الإعلامية" والتي تختلف عن الإعلام التربوي في أنها التربية والتنقيف بماهية تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام الحديث وشبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية التعاطي مع محتوياتها بوعي وإدراك، وما ينبثق عنه من مبادئ.
4. إنشاء لجنة تضم ذوي الاختصاص من الإعلاميين والمفكرين والعلماء لإنشاء المكتبة الإلكترونية الشاملة لمفاهيم الوسطية والاعتدال.
5. صياغة الرسائل الهادفة لتحقيق مبادئ الإسلام العدل الوسط بالتعاون مع علماء النفس والتربويين والخبراء في مجال شبكات التواصل الاجتماعي، لإخراجها بالصورة الأمثل لتحقيق الهدف من هذه الرسائل.
6. تدريب أفراد على أساليب وأصول المناظرة والحوار والإقناع وتسلحهم بالمعرفة، حتى يتمكنوا من خوض المواجهات الفكرية داخل غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

السمعية المحملة على الموقع، وتعتبر ساحة للحوار والنقاش، فوجود أشخاص ذوي علم ومعرفة يحضون أفكارهم، ويبينوا زيفهم، ويثبتوا بالدليل تطرفهم يحمون المتابعين من الانجراف خلف ذلك التيار.

3. تقديم مشاركات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تنقل قصص من القرآن الكريم، والسنة النبوية العطرة، ومن مواقف الخلفاء والسلف الصالح، توضح وتذكر بقيم الإسلام السمح الوسط.

ويمكن أن تكون هذه المشاركات ضمن موقع أو صفحة متخصصة، تنبّت وتعزز مفهوم الوسطية لدى معجبيها، أو أن تكون مشاركات من أفراد متخصصين، مشتركين ضمن صفحات أخرى ذات عدد متابعين كبير لتوسيع نطاق الشريحة المستهدفة لتعزيز قيم التوسط والاعتدال.

4. الترويج للأنشطة والدعوة والتفاعل معها وحشد المشاركين في برامج وأنشطة التنقيف بالوسطية⁽³¹⁾.

وذلك من خلال إنشاء مواقع إسلامية متخصصة للترويج للأنشطة والدعوة والتنقيف بالوسطية وخدمة القضايا الإسلامية، ودعمها مادياً، علماً أن هناك فتاوى لبعض العلماء صدرت بجواز دفع الزكاة للمواقع الإسلامية، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله تعالى، إضافة إلى دعوة العلماء في المواقع لنشر مقالاتهم ومحاضراتهم، وفتاواهم، والاستفادة من البريد الإلكتروني في نشر مفاهيم الوسطية من خلال البرامج والمقالات والأخبار، بعد التوثق من صحتها، حتى لا يتم نشر ما هو غير صحيح أو فيه مبالغات.

5. البرامج التوعوية عبر اليوتيوب والبرامج المدمجة لتقديم القدوة الحسنة ونشر النماذج المتميزة من قادة العمل الإسلامي⁽³²⁾.

إن تبادل الصور والتسجيلات والمواد الإعلامية سواء المرئية أو السمعية أضحت أكثر سهولة عبر شبكات التواصل، وكما هو معروف بأن التأثير البصري والسمعي أبلغ من تأثير النصوص المكتوبة على الأشخاص، وأكثر رسوخاً في الذاكرة، ولذا يمكن استغلال ذلك في نشر البرامج والنماذج المتميزة للاعتدال والوسطية والتسامح، في قوالب إنتاجية مختلفة، باختلاف الشرائح العمرية الموجهة إليها هذه المواد الإعلامية.

الهوامش

- (1) بن تنباك، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق "الوسطية"، ص10.
- (2) عبدالنبي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال، المنتدى العالمي للوسطية بتاريخ 24 حزيران 2014 www.wasatyea.net.
- (3) بني عيسى، الإعلام التربوي ودوره في بناء الشخصية الإنسانية والنهوض الحضاري للأمة المسلمة، (بحث مقبول للنشر بتاريخ 2015/4/22)، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن.
- (4) ابن منظور، لسان العرب، ج9، فصل الواو-حرف الطاء، ص305-310.
- (5) الزحيلي، إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، مجلة الوعي الاسلامي، العدد رقم481، :، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، العدد 532.
- (6) مرجع سابق: ابن منظور، ج13، فصل العين-حرف اللام، ص456-459.
- (7) ابو داوود، سنن أبي داوود، (د، ت، ن)، ج2، كتاب الصلاة، أبواب قيام الليل، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة، حديث رقم(1368)، ص178.
- (8) مكي، الإعتدال في الأمر كله، مقال منشور على موقع الألوكة.
- (9) مرجع سابق: ابن منظور، ج15، فصل العين-حرف الميم، ص311-313.
- (10) الإمام، الإعلام الإسلامي، ط1، ص27.
- (11) عبداللطيف، الإعلام والدعاية، ط2، ص75-76.
- (12) خلف الله، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، الموقع الرسمي محمد جابر.
- (13) مرجع سابق: خلف الله، 2013.
- (14) المعلم، مفهوم الوسطية في ضوء القواعد الكلية والمقاصد الشرعية، بحث منشور على موقع الألوكة.
- (15) مرجع سابق: الزحيلي، 2010.
- (16) درويش، "الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي: دراسة نظرية من منظور تربوي" بحث مقدم ضمن فعاليات الاحتفال بمكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، مركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة حائل، المملكة العربية السعودية.
- (17) بلعوي، أنماط ودوافع الشباب الفلسطيني نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بحث مقدم ضمن ورشة عمل في جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي.
- (18) الجمال، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي- دراسة ميدانية، نشر بواسطة كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية، (د.ط).
- (19) مرجع سابق: عبدالنبي.
- (20) عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب-تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجاً، بحث مقدم في مؤتمر "المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية".
- (21) أريبيان شبكات التواصل الاجتماعي تغير الأفكار والسلوكيات، <http://www.arabianbusiness.com/arabic/>، 603055.
- (22) يوسف، شبكة الإنترنت وأثارها على الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية"، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.
- (23) مرجع سابق: عبد النبي، ص24.
- (24) Socialbakers, statistics report, retrieved at August 17, 2015 <http://www.socialbakers.com/statistics>.
- (25) Ghazal M., Yamin A. (2013) Jordanians prefer Facebook over LinkedIn, Twitter, The Jordan Times, Issue March 16,2013, <http://www.jordantimes.com/news/local>.
- (26) مقال بعنوان "2.6 مليون أردني يستخدمون "الفيسبوك" و 100 ألف مغرد على تويتر" على موقع التكنولوجيا العربية، <http://www.themenatech.com/mena-news>.
- (27) طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ص 19-21 بتصرف.
- (28) محمد، التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب
- (29) عبوش، وحدة صف المجتمع المسلم تحديات التعصب وضرورات الاعتدال.
- (30) مرجع سابق: عبوش، 2013.
- (31) عبدالنبي، مرجع سابق.
- (32) عبدالنبي، مرجع سابق.

المصادر والمراجع

طاش، عبد القادر، 1409هـ، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض.

عبدالنبي، محمد الأمين، 2014م، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال"، المنتدى العالمي للوسطية، 24 حزيران 2014. www.wasatyea.net

عبوش، نايف، 2013، وحدة صف المجتمع المسلم تحديات التعصب وضرورات الاعتدال، موقع الألوكة، أضيفت بتاريخ 19/3/2013، الرابط: <http://www.alukah.net/sharia/0/51979/#ixzz3jJSxz0fo>

عوض، حسني، 2011، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب-تجربة مجلس شبابي عارل أنموذجاً، بحث مقدم في مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية الذي عقد في نابلس 26/9/2011.

محمد، احمد حسن، 2004، التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب:

<http://www.meshkat.net/researchs/advereffectss.htm>

المعلم، أحمد بن حسن، 2012، مفهوم الوسطية في ضوء القواعد الكلية والمقاصد الشرعية، بحث منشور على موقع الألوكة، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/culture/0/39515/#_ftnref2

مكي، أمير، 2010، الاعتدال في الأمر كله، مقال منشور على موقع الألوكة، رابط الموضوع:

<http://www.alukah.net/sharia/0/28455/1>

يوسف، سامية زكي، 2008، شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية"، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.

مراجع الكترونية

مقال في أريبيان بزنس، 2011، شبكات التواصل الاجتماعي تغير الأفكار والسلوكيات، الجمعة، 21 يناير 2011:

<http://www.arabianbusiness.com/arabic/603055>

مقال في موقع التكنولوجيا العربية بعنوان "2.6 مليون أردني يستخدمون "الفيسبوك" و100 ألف مغرد على تويتر":

<http://www.themenatech.com/mena-news/>

Ghazal M., Yamin A. (2013) Jordanians prefer Facebook over LinkedIn, Twitter, The Jordan Times, Issue March 16, 2013, <http://www.jordantimes.com/news/local>

Socialbakers, (2015) Statistics report, retrieved at August 17, 2015 <http://www.socialbakers.com/statistics>

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (توفي 711هـ)، 1300هـ، لسان العرب، (تحقيق: محمد بن الحسين)، طبعة الأوقاف السعودية - الأميرية، مكتبة المعاجم اللغوية، دار النوادر.

ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (توفي 275هـ)، سنن أبي داود، (د.ت.ن)، ج2، المكتبة العصرية.

الإمام، إبراهيم، 1980م، الإعلام الإسلامي، (ط1)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص27.

بلعوي، اياد، 2014، أنماط ودوافع الشباب الفلسطيني نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بحث مقدم ضمن ورشة عمل في جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي <http://www.eyadbalawi.com/ar/?cat=42>

بن تنباك، مرزوق بن صنيتان، 1421 هـ، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق "الوسطية"، دار رواح للنشر والتوزيع، الرياض.

الجمال، رباب، 2014، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي-دراسة ميدانية، (د.ط)، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية، المملكة العربية السعودية.

حمزة، عبداللطيف، 1978م، الإعلام والدعاية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.

خلف الله، محمد جابر، 2013، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، الموقع الرسمي محمد جابر، أضيفت بتاريخ 1 مارس 2013، <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512902>

درويش، حنان، 1426هـ، "الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي: دراسة نظرية من منظور تربوي " بحث مقدم ضمن فعاليات الاحتفال بمكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، مركز الأمير سلطان الحضاري بمدينة حائل، المملكة العربية السعودية.

الزحيلي، وهبة، 2010، إذا اختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، مجلة الوعي الاسلامي، العدد رقم: 481، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، العدد 532، صدرت بتاريخ 3-9-2010 http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=1056&issue=481

سيد، محمد هلال 2003، استخدامات الشباب الجامعي للفتوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد - رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

Means of Investment of Social Networking in Disseminating the Concepts of Centrism and Moderation: Analytical Study

*Abd Al-Ra'oof Bani Issa **

ABSTRACT

This study came to discuss the role of social networking and its influence on masses ideas, values, and attitudes, also it is an attempt to highlight the means of investing social networking in disseminating the concepts of centrism and moderation among members of the community. Depending on the Descriptive analytical method, the researcher clarified the Widespread of using social networking and its impact on the community especially the youth, also he pointed the possible means to disseminate the concepts and values of centrism and moderation through these networks.

The researcher recommended to establish a comprehensive electronic library includes content shows the reality of assimilation qualities of centrism and moderation, and utilized it in disseminating the concept of moderation through messages and posts in social networks, and in chat groups and pages that run by experts. Finally, the results provide a recommendation to overcome the obstacles that face these ways.

Keywords: Centrism, Moderation, Social Networking.

* The World Islamic Sciences and Education University, Jordan. Received on 27/4/2015 and Accepted for Publication on 30/9/2015.